مع الايمان كسب ويقولون مجرد الايمان لا ينفع من غير عمل فلم تكن امنت عندهم في موضع الحال وكذلك اوكسبت فانه معطوف عليه والتقدير عندهم لا ينفع نفسا ايمانها في حال كونه غير متقدم على ظهور الايات اوحال كونه غير مصحوب بكسب خير وان تقدم على ظهور الايات

ذكر الجمع

وهو في اللغة ضد التفريق وفي الاصطلاح ان يجمع بين شيئين او اشياء متعددة او في حكم فتحكم عليهما بحكم واحد فتقول في المتعدد لفظا زيد وعمرو ومحمد كرام وفي المتعدد حكما هولاء الثلاثة كرام وقد ذكر الناظم الجمع في بيت واحد قال

قد احرز الباس والاحسان في نسق
والعلم والحلم قبل الدرك للحلم

اللغة احرز الشيء اذا احازه واحتوى عليه قوله الباس المراد به ههنا الشدة في الحرب يقول منه بوس للرجل يبؤس كظرف يظرف والمصدر باس وذلك اذا كان شديد الباس واما باس الرجل يبأس كوزن علم يعلم فمعناه شدة الحاجة والمصدر بوس قوله الاحسان هو ضد الاساءة وتقول منه رجل محسن ومحسان اذا كثر منه ذلك قوله في نسق اي في انتظام قوله الحلم هو بكسر الحاء ومعناه عدم المواخذة بالذنب تقول منه حلم الرجل بضم اللام حلما ولا يكون الا عن مقدرة قوله الدرك الدرك يقال بفتح الراء وسكونها وقد ترى بهما وهما بمعنى اللحاق وهما اسمان للمصدر لا مصدران وفعلهما ادرك وقد يقال انهما مصدران على حرف الزيادة قوله للحلم قيل هو مصدر حلم الرجل بفتح اللام اذا راى

في

في منامه شيأ وحكى ذلك عن الاصمعي مضموم اللام ومسكنها وقال الزجاج هو اسم للمصدر لا مصدر والمراد في البيت ما يرى في النوم مما هو علامة البلوغ الى الجواب في بيت جملتان الاولى قد احرز الباس والاحسان في نسق واحد فحذف منها قبل الدرك للحكم الثانية واحرز الحلم والعلم قبل الدرك للحكم وحذف منها في نسق وهو من باب ما حذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني وحذف من الثاني ما اثبت نظيره في الاول ففي نسق الظاهر يتعلق باحرز الظاهر وقبل الدرك للحكم يتعلق باحرز المحذوف ولكل منهما متعلق محذوف فاحرز الظاهر متعلقه المحذوف قبل الدرك للحلم واحرز المضمر متعلقه المحذوف وفي نسق الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو الجمع وشاهده في موضعين من البيت الاول قوله الباس والاحسان فانه جمعها في حكم واحد وهو كون النبي صلى الله عليه وسلم احرزها قبل الدرك للحكم في نسق الثاني قوله العلم والحلم فانه جمعهما ايضا في مثل ذلك ومنه قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا فانه تعالى جمع المال والبنين في الزينة ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فجمع الشمس والقمر في الحسبان والنجم والشجر في السجود ومنه قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فانه جمع العقلاء والانعام في الجعل الذي هو سبب ذرء الحيوان اي خلق الذرية وغلب العقلاء على الخطاب في قوله تعالى لكم وانفسكم ويذرؤكم والضمير في فيه عائد على الجعل المفعول من جعل اي انه تكثير نسلكم انما هو في جعلكم ازواجا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اصبح آمنا في سربه معافا في جسده عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها واما النواحي الواحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)